

الأصولية والتعصب والغنف في الإسلام والمسيحية

تأليف الدكتور عيسى دياب

سلسلة «دراسات في الأديان» (١)

دار المشرق، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٢، ٢٧٢ صفحة

يبدأ مؤلف الكتاب بتحديد معاني كلمة «الأصولية»، ليتمكّن في ما بعد من التوسّع في متاهات الموضوعات التي سيعالجها والتي هي على صلة بهذه الكلمة. فيقول إنّ التعبير، في الحقيقة، تعبيرٌ إيجابي يدلّ على الأصل المجرد من كلّ شائبة وتأويل، إذ يُعنى بالأساس أيّ الينابيع الصافية النقية. ولكن، ومع الوقت والأحداث، أخذ معنى هذا المصطلح يتبدّل شيئاً فشيئاً ليأخذ صورةً سلبيةً تُظهرُ معاني التعصب والانغلاق والعنف. وليتوصّل الكاتب إلى النتائج المرجوة من جزءٍ من دراسته، يطرح سؤالاً يُحيبُ عنه من خلال منهج تاريخيٍّ وآخر تحليليٍّ اعتمدهما في بحثه هذا؛ «كيف انطلقت الحركاتُ الأصوليةُ الإسلاميةُ في العصر الحديث، وما هي المظاهر التي اتخذتها، والمبادئ التي انتهجتها؟» (ص ٢١). وانطلاقاً من هذا السؤال، يقوم بجولةٍ على بعض الأحداث والحقائق التاريخية، وكذلك على تاريخ بعض الفرق والمذاهب الدينية كالخوارج والحنبلية وغيرهما، مبيّناً مبادئها الأساسية لدعم دراسته وإغنائها. كما تكلم على نشوء الأصولية المسيحية الحديثة من خلال الحديث عن صراع التيارات اللاهوتية في أميركا الشمالية على سبيل المثال. وفي النهاية نقول إنّ الكتاب مفيد إذ يلفت النظر إلى حقائق يجب معرفتها وأخذها مصدراً لتحاليل مستقبلية.

آن ماري شكّور